بحركة الشخص وتحرك الماء لحركة اليد في الماء ولا يقال تحرك
الشخص لحركة الظل وتحرك اليد لحركة الماء وان كانت متسببة
فان اريد بتقدم الباري على العالم هذا لزم ان يكونا حادثين
او قديمين واستحالة ان يكون احدهما قديما والاخر حادثا وان
اريد به ان الباري متقدم على العالم والزمان لا بالذات بل
بالزمان فاذا قيل وجود العالم والزمان زمان كان العالم فيه
معدوما اذ كان العدم سابقا على الوجود وكان الله سابقا
بمدة مديدة لها طرف من جهة الآخر ولا طرف لها من جهة الاول
فاذا قيل الزمان زمان لا نهاية له وهو متناقض ولأجله يستحيل
القول بحدوث الزمان واذا وجب قدم الزمان وهو عبارة
عن قدم الحركة وجب قدم الحركة ووجب قدم المتحرك الذي
يدوم الزمان بدوم حركته **الاعتراض** هو ان يقال الزمان
حادث ومخلوق وليس قبله زمان اصلا ونعني بقولنا
ان الله تعالى متقدم على العالم والزمان انه كان ولا عالم ثم كان
ومعه عالم ومفهوم قولنا كان ولا عالم وجود ذات الباري
وعدم ذات العالم فقط ومفهوم قولنا كان ومعه عالم وجود
ذاتين فقط فنعني بالتقدم انفراده بالوجود فقط والعالم
كشخص واحد ولو قلنا كان الله ولا عيسى مثلا لم كانا وعيسى
معه لم يتضمن اللفظ الا وجود ذات وعدم ذات ثم وجود

الذاتين وليس من ضرورة ذلك تقدير شيء ثالث وان كان
الوهم لا يسكت عن تقدير ثالث فلا التفات الى اغاليط الاوهام
فان قيل لقولنا كان الله ولا عالم مفهوم ثالث سوى وجود
الذات وعدم العالم بدليل انا لو قدرنا عدم العالم في المستقبل
كان وجود ذات وعدم ذات حاصلا ولم يصح ان يقول كان
الله ولا عالم بل الصحيح ان يقول يكون الله ولا عالم ونقول
للماضي كان الله ولا عالم فبين قولنا كان ويكون فرق اذ
ليس ينوب احدهما مناب الآخر فلنبحث عما يرجع اليه
الفرق ولا شك في انهما لا يفترقان في وجود الذات ولا في
عدم العالم بل في معنى ثالث فانا اذا قلنا لعدم العالم في
المستقبل كان الله ولا عالم قيل لنا هذا خطأ فان كان
انما يقال على ما مضى فدل على ان تحت لفظ كان مفهوم
ثالث وهو الماضي والماضي بذاته هو الزمان والماضي بغيره
هو الحركة فانها تمضي بمضي الزمان فبالضرورة يلزم ان
يكون قبل العالم زمان قد انقضى حتى انتهى الى وجود العالم
قلنا المفهوم الاصلي من اللفظين وجود ذات وعدم ذات
والامر الثالث الذي فيه افتراق اللفظين نسبة لازمة بالاضافة
الينا بدليل انا لو قدرنا عدم العالم في المستقبل ثم قدرنا
لنا بعد ذلك وجودا ثانيا لكنا بعد ذلك نقول كان الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)